كلمة سعادة الدكتور طلال أبوغزاله في "ندوة اللغة العربية في عيونهم"

عمان – الأردن، 22 ديسمبر 2019

عقدت هذه الندوة في فندق ألف ليلة وليلة، قاعة شهرزاد

الدكتورة بسمة (التقديم):

الشكر الكبير لكم جميعا على تلبية هذه الدعوة، وأشكر الدكتور طلال أبوغزاله وهو مستثمر في مجال تعليم اللغة العربية وهو مهتم بهذا المجال، والأستاذ الدكتور عقلة الصمادي فبدوره سيحدثنا اليوم عن محور مهم لماذا نعلم اللغات، والدكتور طلال سيتحدث عن مشروع جديد "طلاقة في اللغة العربية"، والأستاذ الدكتور سمير الستيتية تصورات مبتكرة في تعليم العربية وتعلمها، أستأذنكم في الجلوس بالأماكن.

طلال أبوغزاله:

مساء الخير، أنا سعيد بهذا اللقاء وأشكر الدكتورة بسمة على اهتمامها وترتيبها واستضافتها لنا، اللغة العربية لا تحتاج مني ثناء أو تكريم إنما أريد التكلم عن أربعة مواضيع سريعة، الموضوع الأول: هو أن القمة العربية قبل خمس سنوات قررت أن تجعل اللغة العربية لغة إلزامية، ومن أهم القرارات التي اتخذتها هذه القمة هو قرار محو الأمية العربية بالإضافة إلى الأمية الرقمية، وشكلت مجلس من جميع الحكومات وكان لنا الشرف كطلال أبوغزاله العالمية أن نكون ممثلين على هذا المجلس بالإضافة للجهات الحكومية العربية كمستشارين، وتم اتخاذ قرار بأن يكون هنالك مؤلَّف (كتاب) لتعليم اللغة العربية خالي من أي محتوى خاص، أي أن يصلح في الجزائر والسعودية والصومال على سبيل المثال، أي أنه لا يحتوي على أي لهجة خاصة ولا أسماء خاصة ولا اعتبارات بيئية (Environmental) بحيث يكون لغة عربية صافية وبعيدة عن أي خصوصية، وقد عملنا على تأليف هذا الكتاب وأصدرناه، ثم جاءت الحاجة بعد ذلك إلى كيفية التعليم وأيضا وضعنا برامج لتعليم هذه اللغة وأيضا تعليمها رقميا (Online) بما يعني أننا نستطيع أن ندرس هذه اللغة عبر الإنترنت وليس فقط في الصفوف وأن يكون فيها إمتحان، الإمتحان كان مشكلة أساسية وكما نعلم جميعا هنالك دول كثيرة وجامعات كثيرة في كل

العالم، في أميركا وحدها هنالك أكثر من 50 مؤسسة تعليمية تعلم اللغة العربية والصين فيها أكثر من ذلك، بينما كل مؤسسة تُدَرِّس شيئ وتدرس كتاب مختلف وليس هنالك فحص كفاءة.

نحن نعلم أنه عندما يدرس الإنسان اللغة الإنجليزية وإذا كان يريد أن يلتحق بمدرسة أو كلية أو جامعة عالمية يجب عليه اجتياز فحص الطلاقة في اللغة الإنجليزية (TOEFL)، ليس هنالك توفل عربي وبناء على الدعم والتوجيه من اللغة العربية قمنا بإنجاز توفل عربي وهو امتحان فريد من نوعه، يفحص أي مستوى وصل إليه الطالب، مما يعني أنه لا يكفي أن نقول درس لغة عربية وتكون لغته غير مقبولة المستوى وشخص آخر يتكلم بطلاقة، كما سمعنا مثل: السيدة التي تكلمت من كوسوفو على ما أعتقد، أنا أحسدها على طلاقتها في اللغة العربية ويا ليت أن أصبح أتكلم باللغة الكوسوفية بنفس الطلاقة، فالإمتحان لدينا يمتاز بأنه لدينا اختبارات مستوى مختلفة، وكل هذه التفاصيل موجودة مع زميلي وهو مدير المشروع وهو حاضر معنا الأستاذ ماهر أبوزر.

نحن الآن جاهزون لتطبيق هذا البرنامج على مستوى العالم وسنديره في كل دول العالم، الصين، أميركا وكل مكان، كما يدار التوفل في كل العالم، وهذا سيرفع من قيمة لغتنا، فليس كل شخص يستطيع القول أنه يعرف باللغة العربية وهو يخبط ويكسر باللغة العربية، هذا هو الموضوع الأول.

الدكتورة بسمة:

دكتور كثير من الموجودين يحبون أن يسمعو كلمة وأنت شخص إيجابي دائما ومتفائل ونحن نحب أن نسمع كلمات تشجيعية من شخص بحجم حضرتك، للعاملين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، هل أنت متفائل بهذا الموضوع ؟

طلال أبوغزاله:

عندما التحقت بالجامعة الأمريكية للدراسة الجامعية تم إجراء فحصين لي، فحص القبول باللغة الإنجليزية واللغة العربية، مكتوب على شهادتي في تخرجي في العلامات الجامعية أنني أعفيت من مادة اللغة العربية ومادة اللغة الإنجليزية لأن مستواي في اللغتين كان أعلى من مستوى الصف في تعليم اللغة العربية والإنجليزية، مع أنني لم أدرس ولم ألتحق بصف اللغة العربية ولا الإنجليزية، لماذا ؟؟ لأنني كنت لاجئا ومضطرا للعمل وقضيت الكثير من وقتي في ترجمة الكتب كما انني قد كنت في مدرسة لا تعلم اللغة الإنجليزية ومع ذلك عملت مترجما للغة الإنجليزية بتعليمي الذاتي، أود التركيز على التعلم الذاتي هو الأساس وهو الطريق الصحيح، ليس هناك

أستاذ يستطيع إدخال العلم والمعرفة في الملعقة ولكن يهيئ لك البيئة المناسبة للدراسة ويساعدك في بعض الأمور.

أود القول باختصار في هذا الموضوع أن أي إنسان يستطيع تعلم أي لغة إذا قرر ذلك، واللغة العربية ستزداد قيمتها وأهميتها في السنين القادمة، نحن في عصر الإنحطاط العربي الذي مرت به كثير من الدول ومنها أوروبا، أوروبا بقيت حوالي 50 سنة في عصور الإنحطاط كانت تسمى (Dark Ages) إلى أن جاءت النهضة (Renaissance) وانطلقت اللغات ومنها اللغة الإنجليزية والأمريكية والتي هي الإنجليزية السيئة، فانطلق الإزدهار وانطلقت معه اللغة.

أمريكا والدول العالمية تسوق لإقصادها ولنجاحاتها في كل شيئ من خلال اللغة، اللغة هي ما نسميه السلاح الناعم (soft) فعندما تدرس اللغة الإنجليزية بطبيعة الحال ستتجه للأسواق الإنجليزية وإذا درست اللغة الفرنسية كذلك، فنحن في دراسة اللغة العربية وفي تسويقها نقوم بعمل وطني وذلك من أحد برامجنا فنحن المؤسسة الأولى في الدنيا التي تدرس اللغة الصينية لأن السوق الصيني سوق هام ومستقبل هام وسيدعم اقتصادنا.

بما أنني أتحدث أود أن أشير لموضوعين سريعين، أنا قلق من موضوع الأربيزي على الإنترنت فهذا الموضوع لا يحظى باهتمام كافٍ من أساتذتي وجميعكم أكثر مني علما، لا يوجد شيئ اسمه فرنسيزي ولا ألمانزيزي فقط اللغة العربية أدخلو عليها التعابير على الإنترنت التي هي ليست لغة عربية (فرودله) أصبحت كلمة عربية فأدخلت علينا غصبا تعابير ليست لغة عربية مثل (اعمله ميست) (استلمت منك مست) فنحن بحاجة إلى فريق عمل يقوده أساتذتنا في اللغة العربية لمحاربة هذه الآفة التي تأكل لغتنا العربية تدريجيا وأقول تأكلها لأن اللغة العربية على الإنترنت هي أهم من اللغة العربية المكتوبة في الصحف والكتب، لأن أطفالنا في المستقبل لن يقرأو جريدة ولن يقرأو كتاب سيقرأو على الإنترنت، فنحن إذا لم نتصدى لهذا المرض ستصاب اللغة العربية بمرض عضال وهذا الموضوع يحتاج إلى قيادة علمية عربية.

الموضوع الثالث والأخير أنا آسف فأنا مضطر لأن زوجتي أجرت عملية جراحية الآن وهي في المستشفى وهي عملية في الظهر (ديسك) ومطلوب مني أن أتوجه للمستشفى، ظرف خاص أود أن تسامحوني عليه.

أعود وأقول أنا هذا الموضوع تولينا من حوالي 15 سنة لاحظنا أن المحتوى العربي على الإنترنت قليل وسيئ ومؤذي، مثلا قم بالبحث على الإنترنت واكتب (Jerusalem) سيظهر لك أنها عاصمة إسرائيل وحاول بكل الطرق أن تقول أنها عاصمة فلسطين لن يكون هناك فائدة، حتى إسمي أنا طلال أبوغزاله على الإنترنت في

الويكيبيديا مكتوب أن طلال أبوغزاله ولد في تل أبيب، إسرائيل فأنا لم أولد في تل أبيب ولا في إسرائيل أنا ولدت في يافا، فلسطين وخضت خمس سنوات معركة قانونية لتغيير مكان ميلادي في الويكيبيديا، وأكثر شيئ استطعت تحقيقه هو أن يقال أن طلال أبوغزاله ولد في يافا فقط وليس في يافا فلسطين، لأن كلمة فلسطين غير موجوده على الويكيبيديا، ومن وقتها قررنا صنع ويكيبيديا عربية بمحتوى عربي كامل ومدقق وصحيح وغير مؤذي ولا يمس الأديان ولا الأشخاص ولا الكرامات بما معناه ويكيبيديا مدققة، حيث أن الويكيبيديا التي تعرفونها يوجد بها حوالي 600000 ألف (Article) مقال وأظن أصبحو 700000 ألف حيث أن أكثر من نصفها يجب أن يلقى في القمامة لأنه يمكن أن يكون شتيمة لشخص أو كلام غير صحيح أو كلام غير مفيد، بينما في تاجيبيديا والتي هي ويكيبيديا العربية المحتوى العربي فيها منقح ومدقق وصحيح ومفيد واستطعنا أن نحصل حتى الآن بالمقارنة مع 600000 ألف غير مدققة والقسم المفيد منها لا يزيد عن 300000 ألف (Article) استطعنا نحن الآن إنتاج 1000000 مليون (Article) باللغة العربية وهي تغطي كل المجالات من الادب والعلم والسياسة والمحاسبة من تقنية المعلومات من كل شيئ، مما يعني أنها محيط معرفي كامل ومدقق وصحيح ومشرف لحضارتنا وتاريخنا ومستقبلنا، فإذا نحن نسير بالإتجاه الصحيح وليس هنالك خوف على هذه الأمة العظيمة في ظل وجود هذه القيادات والأساتذة والحضور الكريم التي تعمل وتهتم لهذا الموضوع لأن اللغة كما قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: "كل لسان بإنسان" بما معناه أن تتعلم لغتين أو ثلاث ف أنت ثلاث أشخاص.

والنقطة الرابعة التي أود التحدث عنها هو أن تعلم اللغة العربية لا يلغي اللغات الأخرى ولا يجوز أن يلغيها، فنحن لا نريد أن نصبح أمة مقوقعه ومغلقة ولا نتحدث سوى هذه اللغة، بل نتكلم العربية ونستعملها ونتكلم الصينية ونستعملها أيضا ونتكلم اللغات الأخرى بل ونتفوق فيها، وأنا قد ذكرت في البداية أن في امتحان الجامعة الأمريكية الطلبة الأمريكيين والإنجليزيين خضعو لمادة اللغة الإنجليزية وأنا اللاجئ الفلسطيني العربي قد أعفيت من مادة اللغة الإنجليزية لأنني كنت (شكسبير) وأنا في المدرسة للطلبة.

التفوق في اللغة العربية يجب أن يستمر وأن يقترن بالتفوق في كل اللغات لأننا أمة تريد العودة لحكم العالم وحتى نحكم العالم يجب علينا معرفة لغات العالم كله، فأنا أكره عبارة "نلحق بالركب العالمي" لا، بل نحن أمة ستقود العالم كما قادته 500 سنة من قبل، مدة خمس قرون وهي نفسها الجينات هي نفسها التي قادت وصنعت العلوم كلها والإختراعات جميعها ومبادئ الفنون جميعها فهذه الأمة التي قادت العالم يجب أن تعود لقياده هذا العالم كما يقول التاريخ فالتاريخ هو المستقبل، وكما كان يقول دائما الرئيس (ديغول) "المستقبل يقرره التاريخ

والجغرافيا" ونحن أمة عظيمة بالتاريخ والجغرافيا، وإن شاء الله أجيالنا القادمة ستقود العالم ولكن قيادة حضارية منصفة وليست كالقيادة الحالية الظالمة لهذا العالم.

شكرا